الرحلات الاستشراقية

وعلاقتها بالقرآن الكريم والعلوم الإسلامية

سميع الحق بن المفتي عبدالديان☆

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليضل به كثيراً و يهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه، ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل، ويفسدون في الأرض أولئک هم الخاسرون، والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد النبي الأمي الذي جادل حركة التنصير بالتي هى أحسن، وجاهدها حق جهاده، وعلى آله وأصحابه الذين اهتدوا بكتاب الله وسنة نبيهﷺ وخدموهما حق الخدمة، ودافعوا عنهما دفاعاً كبيراً، وبعد:

فإني سوف أتعرضَ في هذا البحث لمفهوم الاستشراق مع الترجيح أولاً ولنشأته وتطور ه مع ذكر الأراء المختلفة فيه ومع الترجيح ثانياً، وللرحلات الاستشراقية التي توجهت نحو الشرق مع علاقتها بالقران الكريم والعلوم الإسلاميةثالثا، ولخاتمة البحث التي تشتمل على أهم نـتائجه رابعاً.

مفهوم الاستشراق

والواضح أن كلمة " الاستشراق" مشتقة من مادة "شرق" يقال

☆ الاستاذ المساعد، كلية اصول الدين، الجامعة الاسلامية العالمية اسلام آباد.

شرقت الشمس شرقاً وشروقا: اذا طلعت.

فأما معنى الاستشراق الاصطلاحي فذكرت له عدة تعريفات، جاء بعضها على أيدي المستشرقين أنفسهم وبعضها على أيدي غيرهم من الدارسين والباحثين (١). وإليك بعض هذه التعريفات:

١-يقول المستشرق المعاصر دورى بارت الألماني المتوفي سنة ١١٤٣هـ في تعريف الاستشراق: بأنه علم يختص بفقه اللغة خاصة(٢). ثم يقول إن الهدف منالكتابات الاستشراقية كان إقناع المسلمين بلغتهم ببطلان الإسلام واجتذابهم إلى الدين المسيحي (٣)

٢- هو "بالمفهوم الخاص" الدراسة الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وأدابه وفنونه وعلومه و تاريخه و معتقداته و تشريعاته وعادات أهله و تقاليدهم و حضارتهم، وهذا هو المفهوم الخاص المعروف في العالم العربي الاسلامي وهو الشائع في كتابات المستشرقين أيضا (٤)

٣- يرى ديتريش المستشرق الألماني ١٨٢١- ١٨٨٨م أو ١٩٠٣م أن الاستشراق هو البحث عن دراسة الشرق و تفهمه. لأن الكلمة مشتقة من كلمة شرق (٥)

٤- وقال بعضهم: إنه علم الشرق أو علم العالم الشرقي كله أقصاه ووسطه وأدناه في لغاته وآدابه و حضارته وأديانه، وهذا هو المفهوم العام للاستشراق (٦)

٥- ويعرفه البعض بأنه موقف عقلي كامن في طبيعة الغرب لجعل هذاالشرق شرقيا بالمعنى الذي يريدونه، وليس بالمعنى الحقيقي الصحيح للشرق، أو يقال بأنه تركيب بنائي في عقلية الغرب من حيث السيادة والتحكم (٧)-

٦- يعرفه مالك بن نبي بأنه كتابة الغربيين عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية.[٨]

التعريف الراجح

إن أرجح التعريفات من بين هذه التعريفات المذكورة هو التعريف الثاني، لأنه المتبادر ولأن الذهن ينصرف إليه في أول وهلة، في العالم العربي الإسلامي، ولأنه الشائع أيضا في كتابات المستشرقين المعنيين، وهو المفهوم الخاص للاستشراق، ولأنه يشمل جميع جوانب الاستشراق من حيث دراسته للإسلام وعلومه، ولأنه ينتقل الذهن إليه عندما يطلق لفظ استشراق أو مستشرق.[٩]

هذا هو الاستشراق في الحقيقة على حقيقيته إذا كان متصلاً بالإسلام ونبيه وهديه وعلوم.[١٠]

أكتفي بهذا القدر من العتريفات للاستشراق، ومن هنا أنتقل إلى الكلام عن نشأة الاستشراق وتطوره.

نشأة الاستشراق و تطوره

يختلف الدار سون في تحديد الفترة التاريخية التي ظهرت فيها البدايات الأولى للاستشراق، يقول بعض العلماء: من الصعب تحديد تاريخ معين لبداية الاستشراق حتى يقال إنه بداية الإنطلاقة الاستشراقية. إن هناك باحثين أوروبيين لا يعتمدون على التاريخ المشار إليه بداية للاستشراق من بعض العلماء، ولذلك تتجه المحاولات في هذا الصدد لا إلى تحديد سنة معينة لبداية الاستشراق بل إلى تحديد فترة زمنية معينة على وجه التقريب، يمكن أن تعد بداية للاستشراق.[١١]

وعلى كل حال فإن نشأة فكرة الاستشراق وطوره، فيها آراء مختلفة وإليك بيانها بالتفصيل:

١- أن هذه الفكرة قد بدأت مع بعثة النبيﷺ سنة ٦١٠م في مكة المكرمة حينما بعث بعض الوفود إلى قيصر ملك الروم، وهذا هو الذي يدل على العلاقة بين الشرق والغرب من خلال الرغبة في الإسلام ومناصرته.(١٢)

٢- أنه يدل على هذا حوار النجاشي مع رئيس الوفد جعفر بن أبي طالب. رضى الله عنه. الذي فتح التعرف للأحباش على الإسلام، وقد ذهبت الوفود قبل هذا إلى فارس و بيزنطة، و كذلك نجد هذ الفكرة في المدينة المنورة، ويرأسها عبدالله بن سبأ اليهودي، وكان يريد زعزعة وحدة المسلمين، وأثار شعارات حول الأحقية بالخلافة، وكان سببا رئيسيا في بذور فكرة السبئية.(١٣)

٣- أنه يدل على نشأة فكرة الاستشراق في العصر الأول وقوع الجدال بين المسلمين وبين أهل الكتاب حتى قال بعض أهل الكتاب: إنه الإسلام أعطاهم الحق في البقاء على أديانهم وممارسة شعائرهم، وأنهم عملوا على إخراج المسلمين من دينهم أو تشكيكهم فيه، على الأقل عن طريق التحريف وتلبيس الحق بالباطل وإثارة الشبهات حول العقيدة الطاهرة، وأنهم كانوا يقدمون الأسئلة المعضلة مباشرة إلى الرسولﷺ أو عن طريق المشركين.(١٤)

فهم قبل كل شيء اتجهوا إلى القرآن الكريم وهاجموا عليه، وقالوا عنه: إنه ليس إلا مجموعة من ترهات محمدﷺ وشيء قليل مما استفاده من التوارة والإنجيل، قال جلادستون (١٥) وهو يخطب: إننا لن نستطيع الاستقرار في الشرق ما دام فيه هذا الكتاب يعني "القرآن الكريم" وجاء وا بأكاذيب ليس

بعدها كذب عن رسول اللهﷺ وأصحابه. رضى الله عنه. وعن الحديث النبوي والتاريخ الإسلامي كله.[١٦]

ويقول بعض أصحاب هذا الرأى: إن نشأة الاستشراق ترجع إلى الخصومة بين المسلمين والروم في غزوة مؤتة[١٧] في السنة الثامنة. وحينما اختار المسلمون الجهاد في سبيل الله للمد الإسلامي، فبدأ للآخرون أن يجابهوا ويقفوا أمام هذا المد الإسلامي، فواجه المسلمون الشبه حول الإسلام فوقع الجدال بين الفريقين[١٨].

ويرى هذا الفريق أن الاستشراق عملية قديمة، بدأت منذ عدة قرون من قوم متعصبين لليهودية والنصرانية أشد التعصب أرادوا أن يعرفوا مصادر المسيحية من اللغة العربية[١٩].

ويرى أيضا أن الاستشراق بماله من غايات وأهداف عقائدية ليس في جوهره ظاهرة جديدة في تاريخ العلاقات بين الإسلام وغير المسلمين، وأنما هو أمداد لظاهرة قديمة ترجع في بدايتها التاريخية إلى بداية الإسلام نفسه، وإن لم تكن تسمى بهذا الإسم حينذاك[٢٠].

ويمكن أن نقول إن الرأي الأول والثاني والثالث لا ينطبق عليه المصطلح الفنى للإستشراق كما ظهر به من بعد، لأن القائمين بالجدل لم يكونوا غربيين، بل كانوا شرقيين في ظل الدولة الإسلامية، والجدال بين المسلمين وبين أهل الكتاب كان من أسباب نشأة علم الكلام عن المسلمين، فإذن الاستشراق كان أحدثتاريخا، وإن كان يتفق في الأهداف والغايات مع غايات الجدل القديم وأهدافه[٢١].

٤ـ أنه لا شك أن الانتشار السريع للإسلام في الشرق والغرب لفت

أنظار رجال الاهوت النصر اني إلى الدين، فاهتموا بالإسلام ودراسته، وهم اهتموا بدراسة الإسلام حماية لإخوانهم النصارى، وليس من أجل اعتناقه، مثل العالم النصراني يوحنا الدمشقي (٦٧٦-٧٤٠) الذي ألف في هذا الصدد كتابه "محاورة مع مسلم" وكتابه"إرشادات النصارى في جدل المسلمين" ولا يعرف لهذا الرأي التاريخ المعين، ولكن يرى أنه كان مصاحبا للإزدهار الإسلامي في العصر العباسي(٢٢)-

ولكن مثل هذه المحاولات لا تعد بداية للإستشراق، فيوحنا الدمشقي كان رجلاً شرقيا، عاش في ظل الدولة الأموية وخدم في القصر الأموى، ولهذا عدُه بداية للاستشراق غير صحيح. ولو كان من العلماء الغربيين لكان الكلام صحيحا (٢٣)-

٥- أن الإسلام لما دخل في الغرب الأوروبي والأندلس بقوة مادية و علمية فأحس الإحساس الأوربي في الجامعات والمعاهد بأن القادمين من الشرق لن يعو دوا إلى الشرق إلا إذاتعلم الغربيون سر وصولهم إلى المغرب، فدرسوا في مدارسهم وجامعاتهم مثل طليطلة و قرطبة، وبلنسية وأشبيلة و غيرها، ثم عاد خريجو هذه الجامعات إلى بلادهم وبدوا خدمة في الأديرة والكنائس ونشؤا المعاهد والمدارس الملحقة بها، فدرسوا العربية وعلوم الإسلام، وهذا منذ القرن العاشر الميلادي، فذاعت شهرة مدارس أوبيدو، وليون، وبرشلونة و سا باجو، وكذلك أنشئت مثلها المدارس في باريس وأورليان وتور، وفي كبرى مدن إيطاليا وإنكلترا وبلجيكا (٢٤)-

٦- أن هناك رأياً يجعل بداية الاستشراق في القرن العاشر الميلادي، بدأ من الراهب الفرنسي جريد دي أوراليا ك- ٩٤٠-١٠٠٣م الذي قصد الأندلس

و تتلمذ على أساتذتها في أشبيلة و قربطة حتى أصبح أوسع علماء عصره في أوروبا ثقافة بالعربية والرياضيات والفلك، ثم تقلد فيما بعد منصب البابوية في روما باسم سلفستر الثاني. ٩٩٩-١٠٠٣م الذي أمر بانشاء مدرستين عربيتين إحداهما بروما عاصمة البابوية والثانية في فرنسا (٢٥).

٧- أنه يرى الشيخ احمد محمد جمال: أنه بدأ في القرن العاشر الميلادي(٢٦).

٨- أنه يرى الدكتور مصطفى السباعي. رحمه الله. أنه بدأ في أبان عظمة الأندلس ومجدها حيث قصد بعض الرهبان الأندلس، وتثقفوا في مدارسها. وترجموا القرآن الكريم والكتب العربية إلى لغاتهم، وتتلمذوا على علماء المسلمين في مختلف البلاد (٢٧).

٩- أن بعض الباحثين ذهبوا إلى أن البدايات الأولى للاستشراق ترجع إلى مطلع الحادي عشر الميلادي، بينما يرى "رودي بارت" أن بدايات الدراسات الإسلامية والعربية في أوروبا تعود إلى القرن الثانى عشر الذي تمت فيه لأول مرة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الاتينية بتوجيه بتروس "بيليس" و "بركلون" وكان زلک على أرض أسبانيا، كما ظهر أيضا في القرن نفسه أول قاموس لاتيني عربي، ويدل على هذا كتاب المستشرق "جوستاف دوجا" "المستشرقون في أوروبا من القرن الثاني عشر حتى القرن التاسع عشر" الذي صدر في باريس في نهاية الستينات من القرن الماضي (٢٨).

١٠- أنه يقول على محمد جريشة وزميله: إن الاستشراق بدأ في الأندلس في القرن الثالث عشر الميلادي حين اشتدت حملة الصليبيين الأسبان على المسلمين(٢٩).

١١- أنه قال بعض العلماء: إن الخوف على البيت المقدس من المسلمين صار سببا للحملات الصليبية على المسلمين، وهذه الحملات أسهمت في نشأة الاستشراق، وكذلك دخلت مجموعة هائلة من نتاج المسلمين في شتى العلوم في المكتبات والمتاحف الأوروبية، وكانت مادة دسمة للمستشرقين المتأخرين الذين درسوها وحققوا شيئاً منها، و نشروا مجموعة منا (٣٠)-

١٢- أن هناك رأيا آخر في نشأة الاستشراق، يقال: إنها تعود إلى المحاولات التي وقفت في طريق العقلية السامية، وكلمة "السامية" تطلق على اليهودية، وهناك بعض المستشرقين اهتموا بدراسة العبرية و تراث اليهود، فوجدوا العلاقة بين دراسة تراث اليهود و دراسة الإسلام والمسلمين، واليهود يطلقون على أنفسهم "السامية" ويعدون من يخالفهم أنه يخالف السامية فإذا محاولة التعرف على العقلية السامية يمكن أن ينظر إليها على أنها جزء أسهم في نشأة الاستشراق، ومن أبرز من اشتهر عنه هذا الإتجاه المستشرق المجرى "إيناس جولدزيهر(٣١)-

ولكن هذاالرأي غير صحيح، أن جولدز يهر متأخر، ولا يمكن أن ننسب هذا الرأي إليه.

١٣- أن البدايات الحقيقية للاستشراق قد بدأت قبيل فترة الاستعمار الاوروبي للعالم الإسلامي شرقه و غربه، واحتاج المستعمرون إلى المستشرقين كثيراً في فترة الاستعمار، وكان رهط من المستشرقين يعملون في وزارات الحربية والخارجية مستشارين للاستعمار في البلاد المستعمرة مثل انجلترا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا، وهذا رأي مقبول إلى حدما، ولكنه لا

يكون شاهداً على نشأة الاستشراق، لأنه كان موجوداً قبل فترة الاستعمار، و علم به المستعمرون، فقربوا منهم المستشرقين، وأفادوا المستعمرين في غزو البلاد الإسلامية، كما أفاد المستشرقون الصليبيين من قبل، ونقول إن الإستشراق نشر و ازدهر كثيراً في فترة الإستعمار، وزادت رحلات المستشرقين إلى العالم الرسلامي، ونقلوا ما بقى من تراث المسلمين إلى المكتبات والمتاحف الأوروبية والأمريكية فيما بعد. وربما جاء هذا النقل في مصلحة هذا التراث(٣٢).

١٤- أن هناك رأيا آخر يميل إليه بعض الباحثين، وهو أن بدء وجود الاستشراق الرسمي بعد صدور قرار مجمع "آثنيا" الكنسي الصادر سنة ١٣١٢م بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية والعبرية والسريانية في عدد من الجامعات الأوروبية في روما على نفقة الفاتيكان وفي باريس على نفقة ملك فرنسا و في أكسفورد على نفقة ملك انجلترا، وفي بولينيا على نفقة رجال الدين فيها، وتم إنشاء الكراسي، ونشطت الدراسات الإستشراقية ولكن الإشارة هنا إلى الاستشراق الكنسي تدل على أنه كان هناك استشراق غير رسمي قبل هذا التاريخ إلا أن هذا الرأي يعد أنه الانطلاقة العملية للإستشراق من حيث التوسع في إنشاد المدارس والمعاهد الاستشراقية والمهتمة بدراسة تاريخ الشرق عموماً وثقافته والإسلام والمسلمين بشكل خاص(٣٣).

١٥- أن بعض العلماء ذهبوا إلى أنه نشأ في الفترة نفسها التي ولد فيها، التبشير، أي مع بداية القرن السادس عشر الميلادي، وهو عصر بداية الهجوم على العالم الإسلامي، فكان أول عالم أوروبي برز في العمل الاستشراقي هوا المستشرق "ولم باستيل" ١٥١٠-١٥٨١م. الذي كان مخلصا

للكنيسة كل الإخلاص (٣٤)-

ولا خلاف بين التحديد هذا وقبله برقم ١٢، فالأول هو البداية الرسمية والثاني هو البداية العملية والحقيقية، وقد تتابع المستشرقون بعد "باستيل" فظهر تلاميذه وغيرهم من المدرسة السياسية الاستشراقية الاستعمارية (٣٥)-

١٦- أن هناك رأيا آخر لنشأة الإستشراق، وهى ترتبط بفترة ما يسمونه بالإصلاح الديني في القرن السادس عشر الميلادي، وفي هذه الفترة بدأ اتصال الغرب النصراني المسيحي بالشرق الإسلامي إتصالاً تجارياً أو دينيا، وهم بدءوا الدخول في البلاد الأخرى تجارياً أو دينيا، ولكنهم أدركوا أنه لا بد من دراسة هذه البلاد من حيث الثقافة والخلقية الفكرية والبيئة والطبيعة الجغرافية وغيرها من الجوانب التي تفيدهم من هذه البلاد قبل الدخول فيها (٣٦) وأخذ الغرب في استعمار العالم الإسلامي والاستيلاء على ممتلكاته وموارد الثروة فيه، فرأوا من أسباب استقرار هم أن يعملوا من أجل تخلف المسلمين بشتى الوسائل وأن يشككوا في دينهم وعقيدتهم، لينفسوا عن أحقادهم الصليبية بعد أن فشلوا فة حروبهم المتوالية على العالم الإسلامي، فهم قبل كل شيء اتجهوا إلى القران الكريم وهاجموا عليه. قالا "جلا دستون" وهو يخطب: إننا لن نستطيع الاستقرار في الشرق ما دم فيه هذا الكتاب يعني القرآن الكريم يقول المستشرق رودي بارت. ١١٤٣م. إن الهدف من الكتابات الاستشراقية كان إقناع المسلمين ببطلان الإسلام، واجتذابهم إلى الدين المسيحي، وقد أيد الحقيقة المذكورة المستشرق الانجليزي "مونتجري وات" عند ما قال: إن المفكرين الأوروبين عمدوا إلى تشويه حقائق الإسلام، فعرضوا الإسلام وتاريخ المسلمين في صورة منفرة (٣٧)

ولكن يصعب أن نعد هذه الفترة في القرن السادس عشر الميلادي بدء اللاستشراق، لكنه دليل واضح على الدافع التجاري للاستشراق، ولكن هذا الرأي يؤيد بقول "محمد البهي" من أن الاستشراق انتشر في أوروبا بصفة جديدة بعد فترة الإصلاح الديني، وأخذمكانه في فترة الإصلاح الديني(٣٨)-

١٧- في القرن التاسع عشر جاء تطور و تدرج كبير في الدراسات الاستشراقية، وازداد عدد المعتنين بالعلوم الشرقية وأنشئت كراسي جديدة في كثير من الجامعات الأوروبية، كما أن المستشرقين أخذوا في إصدار مجلات متخصصة فى شئون الشرق وديانـاته وعلومه، وبالأخص فيما يتعلق بالإسلام والمسلمين، ومن أبرز المجلات التي أصدروها، "المجلة الأسبوعية"ومجلة" جمعية الدراسات الشرقية" و مجلة" شئون الشرق الأوسط" و مجلة "العالم الإسلامى" الأمريكية التى تعتبر فى الوقت الحاضر من أخطر المجلات، وهى تعتمد الطابع التبشيري السافر، و مثلها المجلة الفرنسية" المسماة بنفس الإسم يعني العالم الإسلامي (٣٩)-

وإلى جانب هذا الميدان الأساسي امتد نشاط المستشرقين إلى مجال المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية سواء في داخل أوروبا أو في داخل العالم الإسلامي نفسه، بل امتد العمل إلى المجامع العلمية في القاهرة ود مشق و بغداد، ومن الذين شغلوا عضوية المجامع العلمية هاملتون جيب، ومرجيليوث، و نيكولسون من الإنجليز، وما سينيون وجي سو، من فرنسا وجر يفني وجويدي من إيطاليا، وهوت مان الهو لندي، وهارت مان الإلماني-(٤٠)-

١٨- أنه لما شعر رجال الكنيستين الشرقية والغربية بانتشار الإسلام بسرعة، لجأوا إلى محاولة دينية لتشويه صورةالإسلام وإلصاق التهم الباطلة

به و بنبيه وبكتابه وسننه، فتر جموا القرآن الكريم و حرفوا معانيه و غيروا تعاليمه، و ألفوا كتبا في سيرة النبيﷺ وتاريخ خلفاء الراشدين والصحابة والأمويين والعباسيين، وبذلك نزل كثير من أساقفه الكنيسة الكاثو ليكية إلى ميدان الاستشراق بقصد التبشير، وقرر الفاتيكان تعليم اللغة العربية بجانب اللغة اليونانية، والدراسات الشرقية في مدارس أسبانيا ومدارس الأديرة، والكاتدرائيات اي الكنيسة الكبيرة (٤١)-

وهكذا الاستعمار استخدم الاستشراق بكل معنى الكلمة، فكلما قوى في دولة أحسن إلى المستشرقين الموجو دين فيها، ورحب بهم أمناء أسرار و مترجمين، وولاهم كراسي اللغات الشرقية في كبرى الجامعات والمدارس الخاصة والمكتبات العامة، ومن الثابت أن كثيراً من المستشرقين عينوا خبراء و مستشارين في وزارات الخارجية بيلادهم مثل جو لدذيهر، وما سينون وغيرهما، والمستشرقون خدموا الاستعمار والتبشير خدمة عظيمة بواسطة المؤتمرات التي كانوا يتخذون فيها العديد من القرارات والتوصيات، وهم الذين عقدوا مؤتمراً عالميا للكنائس في جاكرتا بأندو نسيا سنة ١٩٧٥م حل خلاله ثلاثة آلاف مبشر ضيوفا على بيوت المسلمين هنا ك(٤٣)-

السبب الراجح لنشأة الاستشراق

إن هذه الأراء المذكورة كلها وجيهة إلا أن النفس تميل إلى القائل بأن بدء الاستشراق قد انطلق من الأندلس في القرن الثامن أو العاشر الميلادي حيث اختلط غير المسلمين من أوروبا بالمسلمين بالأندلس اختلاطاً علميا كما بيناه. و أما ما كان قبل هذه الفترة فيعد من قبيل الإرهاص لها. وما أتى بعدها فيعد من قبيل تعميق الفكرة والتوسع فيها وشد الانتباه إليها، ويذهب

إلى هذا الرأي الدكتور مصطفى السباعي وخليل احمد النظامي.(٤٣)-

يقول الدكتور مصطفى السباعي: "لا يعرف بالضبط من هو أول غربي عُنى بالدراسات الشرقية ولا في أي وقت كان ذلك؟ ولكن المؤكد أن بعض الرهبان الغربيين قصدوا الأندلس في إبان عظمتها ومجدها، و تثقفوا في مدارسها و ترجموا القرآن الكريم والكتب العربية إلى لغاتهم و تتلمذوا علي علماء المسلمين في مختلف العلوم وبخاصة في الفلسفة والطب والرياضيات (٤٤)-

ظهور كلمة الاستشراق

إن أول استعمال كلمة "مستشرق" ظهر في سنة ١٦٣٠م حيث أطلق هذا اللفظ على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية أو اليونانية، وفي سنة ١٦٩١م وجدنا أنتون ودد يصف صموئيل كلارك بأنه استشراقي نابه "يعني ويقصد بذلك أنه عرف بعض اللغات الشرقية.(٤٥)-

ويذكر "رودنسون" أن كلمة "مستشرق" ظهرت في اللغة الانجليزية حوالي عام ١٧٧٩م وفي فرنسا عام ١٧٩٩م كما دخلت كلمة "الاستشراق" في معجم الإكاديمية الفرنسية في سنة ١٨٣٨م. ومن هنا بدأ تصنيفهم كمستشرقين. ولكن ليس لهم جمعيات أو مجلات متخصصة في بلد واحد (٤٦)-

من هم المستشرقون؟

إن المستشرقين هم طوائف وأصناف من دول و أجناس مختلفة يعملون في ميادين الدراسات الشرقية من علوم و آداب خاصة بالعالم العربي والإسلامي والصين والفرس والهند كما تبين مما مضى. لكن غلب إطلاق هذا اللفظ على المسيحيين واليهود الذين أرادوا أن يتثقفوا في الدراسات الإسلامية واللغة العربية.(٤٧)-

وإن أغلبهم متعصبون للغرب وديانته وحضارته، وأعداء مغرضون للإسلام ونبيهﷺ، والمبشرون منهم خاصة تعمدوا إلى تشوية الإسلام، وإظهار المسلمين على الصورة التي تُذكي عند المتعصبين الجهلاء في البلاد الأوروبية والأمريكية جذوة التعصب، ويرى الدكتور حسين مؤنس أن أشد المستشرقين تعصبا ضد الإسلام ورسولهﷺ هم الفرنسيون، فهو يقول: إنه من النادر أن تقرأ لمستشرق فرنسي شيئا طيبا عن حياة الرسولﷺ(٤٨)-

أما المستشرقون اليهود فكانوا من أشدهم في الهجوم على الإسلام والمكد له، و ذلك بأنهم استعملوا أسلوبا أشد مكراً و أسوأ سبيلا، وهم من أخطر المغرضين جميعا لما ملكوه من وسائل الدعاية التي قد لا تتهيأ لغيرهم من المستشرقين، وقد عرف الصهاينة في عصرنا الحاضر مواطن القوة التي تسخرها الدعاية، فاستولوا على الكثير من أدواتها وبرعوا في تسخيرها وأخفاء مراميها(٤٩)-

وهذا لا يعني أبداً أننا ننكر و جود قلة من هؤلاء المستشرقين الذين راحوا يبحثون عن الحقيقة، وهدتهم أبحاثهم الموضوعية إلى التعرف على مبادىء الدين الإسلامي المثالية والاعتراف بما للحضارة الإسلامية من فضل على الإنسانية، ومن هؤلاء من اعتنق الإسلام وأخلص له، واللاهوتي المصيري الكبير "ابراهيم خليل احمد" الذي ذهب يبحث في أطروحة للدكتوراه عن تناقضات القرآن الكريم، فغلبه القرآن الكريم، وأعلن إسلامه قائلاً إن القرآن الكريم غلبني(٥٠)-

بداية الرحلات الاستشراقية و علاقتها بالقرآن الكريم والعلوم الإسلامية

ولا شك أن المستشرقين رحلوا إلى الشرق لإحقاق أهدافهم، وهى متعددة ومنها دراسة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وغيرها للرد على المسلمين، ولإبعادهم عن دين الإسلام ولإثبات صحة ما عندهم، ولهذا هم رحلوا إلي الشرق، نعم إن البعض الآخر رحلوا إلى الشرق حاملين نياتهم الطيبة، وخدموا بعض العلوم الإسلامية خدمة أكبر من أهلها(٥١).

طلائع المستشرقين

إن الدكتور نجيب العقيقي أشار في كتابه "المستشرقون" وغيره من الكتب إلى طلائع المستشرقين ورحلاتهم إلى الشرق.

وقال: إن جربر دي أور الياك ٩٣٨- ١٠٠٣م من الرهبان البندكية قصد الأندلس وأخذ على أساتذتها في مدارس ديبول وأشبيلة و قربطة حتى أوسع علماء عصره ثقافة بالعربية، ولما ارتحل إلى رومة سما على أقرانه وانتخب حبراً أعظم بإسم سلفستر الثاني، فكان أول بابا فرنسي، ثم يذكر الآخرين (٥٢).

ويقول الدكتور زقزوق: أن الدافع لهذه البدايات المبكرة للاستشراق كان يتمثل في ذلك الصراع الذي دار بين العالم الإسلامي وبين العالم المسيحي في الأندلس وصقلية، كما دفعت الحروب الصليبية إلى اشتغالهم بتعاليم الإسلام وعاداته(٥٣).

إن تاريخ الاستشراق في مراحله الأولى هو تاريخ للصراع بين العالم النصراني الغربي في القرون الوسطى والشرق الإسلامي على الصعيدين

الديني والأيديولوجي، فقد كان الإسلام كما يمثل مشكلة بعيدة المدى بالنسبة للعالم النصراني في أوروبا على المستويات كافة، ولهذا لا بد من اتخاذ إجراء ات معينة كالصليبية والدعوة إلى النصرانية، ومن الإجابات على العديد من الأسئلة في هذا الصدد (٥٤)-

ثانيا: أنه قد بدأ اللاهوتيون النصارى في ذلك الوقت المبكر ضد الإسلام وينشرون الافتراء ات والأكاذيب حول الإسلام ونبيهﷺ مثلاً نجد أنشودة رولاند تصف المسلمين بأنهم عباد أصنام أو أنهم يعبدون آلهة ثلاثة، ومنها محمدﷺ والثاني تير فاجان والثالث أبو للو(٥٥)-

ثالثا: وقد كان هناك في القرن الثاني عشر أيضا بعض المحاولات للتعرف على الإسلام، ولكن مع الهدف الواضح وهو محاربة هذه التعاليم الإسلامية، ومن أجل ذلك قام بطرس المؤقر سنة ١٠٩٤م ١١٥٦م رئيس رهبان كلوني بتشكيل جماعة من المترجمين في أسبانيا. وكان بطرس المؤقر وراء ظهور أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية في عام ١١٤٣م تلك الترجمة التي قام بها العالم الإنجليزي "روبرت أوف كيتون" (٥٦)-

وهذا بطرس الموقر الذي قصد الأندلس فيمن قصدها مستزيداً من علومها كان ينظر إلى الإسلام على أنه هرطقة نصرانية، وأعلن أنه إذا لم يكن بالإمكان تنصير المسلمين بالانشغال بمهاجمة المسلمين، فمن حق العالم أن يساند على الأقل أخوانه الضعفاء في الكنيسة الذين يسهل افتضاحهم بأشياء صغيرة (٥٧)-

رابعاً: أنه جاء بعد ذلك روجر بيكون الإنجليزي. "١٢١٤-١٢٢٩م" ويرى أن الحروب العسكرية ليست هي الوسيلة لتحقيق غاية الدعوة إلى النصرانية

بل هى قليلة الجدوى ولا بد من معرفة عقائد الشعوب الذي يراد التبشير بينهم، ومن معرفة الحجج المؤسسة على المعرفة، والتي يقصد بها دعوة غير المسحيين إلى المسيحية الكاثو ليكية، ودراسة أنواع الأدلةوتمييز بعضها من بعضها الآخر(٥٨)-

وقد بدأ هو، فأورد ضد الإسلام مئات مختلفة من الحج والبراهين التي يراها كفيلة بمواجهة الإسلام ونقضه، وكان الهدف من هذه الجهود في ذلك العصر اي القرن الثاني عشر وما بعده وفي القرون التالية هو التبشير، وهو إقناع المسلمين بلغتهم ببطلان الإسلام واجتذابهم إلى الدين المسيحي(٥٩)-

خامسا: أن هناك مستشرقا آخر اسمه ريموندليل الأسباني ١٣١٦م الذي كان أكثر معاصريه حمية ونشاطا لنصرة المسيحية، وكانت أمنيته الكبرى هى إدخال المسلمين فيها، ومن أجل تحقيق هذه الأمنية قام بنشاط محموم و زيادات لا تكاد تنقطع طوال حياته التي زادت على ثمانين عاما تنقل فيها مابين أوروبا و شمال أفريقيا.(٦٠)-

ومن المحتمل أنه زار مصر و فلسطين و تركيا، وكتب كتبا عدة ضد المسلمين، وقام بالوعظ في شمال أفريقيا وخاصة في تونس، وكان له محاولات ناجحة في إدخال الدراسات الشرقية في عدد من الجامعات الأوروبية في عام ١٣١١م، قدم إلى مجمع فينا هذا الاقتراح الذي قبل، وكان من بين اللغات التي ووفق على إنشاء كرسي لها بهذه الجامعات، اللغة العربية التي عين لها أستاذان، وظل ريموند يواصل نشاطه التبشيري إلى أن مات تونس عام ١٣١٦م مرجوما بالحجارة بسبب تطاوله وهجومه على الرسول محمد ﷺ-

سادسا: وعندما بدأت كتابات المستشرقين عن الإسلام لم تكن كتابة علمية ولا مبنية على الحقائق بل كانت سلاحاً لتحطيم الإسلام، وتميزت الكتب في القرنين الحادي عشر والثاني عشر بكثير من التهور والظلم الذي لا يعينه إلا تحطيم الإسلام، وقد أعلن القس "بيتر" المعروف باسم المبجل: أن نقطة البداية في حرب الإسلام هو القرآن الكريم، وهو قام بحركة نشيطة لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللا تينية، وكان الغرض من هذه الترجمة تشويه القران الكريم أولاً، ثم الرد عليه و تفنيد ما يترجم منه ثانيا، وفي منتصف القرن الثاني عشر صدرت أربع تراجم قرآنية، ومقدمته بقلم هذا القس، وكتب ترجمة لحياة النبيﷺ وتاريخ الخلفاء حتى عهد يزيد بن معاوية و مقتل حسين رضى الله عنه. ولم تكن هذه الترجمات كاملة ولا كان تاريخ النبيﷺ تاريخا صحيحا، إذ كان الغرض من هذه الترجمة ومن هذا العمل هو تنفير المسيحيين والمسلمين على السواء من الإسلام ونبي المسلمينﷺ(٦٢)-

سابعا: أنه كان هناك مستشرق آخر اسمه روبرت أوف تسشتر اشتهر من سنة ١١٤١م إلى عام ١١٤٨م تلقى العلم في تشستر ونسب إليها، ودخل الرهبانية البندكتية، وقصد الأندلس، وعين أسقفا على بامبلونة سنة ١١٤٣م، و تثقف بالثقافة العربية، واشترك مع زميله "هرمان الدلماطي" في ترجمة العلوم حتى ترجم "هرمان الدلماطي" وروبرت القرآن الكريم باللا تينية فأتماها عام ١١٤٢م، وكانت أول ترجمة للقرآن الكريم استيعانا فيها باثنين من العرب (٦٣)-

ثامناً: ومن المستشرقين رايموند وما تيني "١٢٣٠-١٢٨٤م" من الرهبانية

الدو مينيكية، وفي طليعة العشرين راهبا الذين أتقنوا العربية منهم وعلمها في تونس، وكان يحسن العبرية والكلدانية واليونانية، وقد تبحر في القرآن الكريم، وقد ألف كتاب "خنجر الإيمان" وهو كتاب في الرد على المسلمين واليهود (٦٤).

أكتفى بهؤلاء الطلائع، وهناك مستشرقون آخرون اهتموا بدراسة القرآن الكريم، نولدكة، وبلا شير وجيفري وجولدزيهر وغيرهم، ولهم مؤلفات معروفة في الإسلام ونبيه و خلفائه و فرقه وعلومه وآدابه وفلسفته وفنونه من التحقيقات والترجمات والمصنفات بلغات عديدة، لو جمعت لتألفت مكتبات حافلة، والمستشرق الألماني هو برت جريحي، والمستشرق الانجليزي هاملتون جيب "١٨٩٥-١٩٦٥م و غيرهم في القرن الثامن وبعده، ويقول المستشرق الألماني بوهان فوك من أعمال المستشرقين، ففى حديثهم عن القران الكريم أنكروا أنه وحى إلهي وقالوا: إن النبيﷺ تأثر باليهود والنصارى، واستفاد من تقاليد الوثنية العربية، ومن و ثنية فارس و يظهر هذا في حديث جولدزيهر وغيره (٦٥).

خاتمة البحث

تشتمل الخاتمة على النتائج التى وصلت إليها خلال هذا البحث، وهى:

أولاً: أن الاستشراق ليس له تعريف معين و محدد جامع و مانع، بل يختلف تعريفه باختلاف الأزمان والأفكار الشخصية وباختلاف الأهداف والأغراض من دراسة غير المسلين للعلوم الإسلامية.

ثانيا: أن تحديد البدايات للاستشراق صعب، وإن وجدت المحاولات المتعددة والأسباب المتنوعة لهذا التحديد، ولكن الراجح عندي كما ذكرته سابقا، هو أن بداية الاستشراق ترجع إلى القرن الثامن أو العاشر الميلادي

حينما دخل المسلمون الأندلس واختلط الغرب بهم.

ثالثا: أن لفظ الاستشراق ظهر سنة ١٦٣٠م ويقول البعض الآخر:إنه ظهر في سنة ١٧٧٩م و لفظ "الاستشراقي" سنة ١٦٩١م.

رابعا: أن الرحلات الاستشراقية. بدأت في القرن الثامن أو العاشر الميلادي لإحقاق أهدافهم، ولا تزال إلى الزمن الراهن.

خامساً: أن المستشرقين رحلوا إلى الشرق وطالعوا القرآن الكريم والعلوم الشرقية الإسلامية الأخرى، وترجموا القرآن الكريم إلى لغات أخرى لرد عليه ولإبعاد النصارى والمسلمين عنه، وأثاروا الشبه حول القران الكريم والسنة النبوية الشريفة والعلوم الإسلامية الأخرى للوصول إلى نفس الهدف.

سادساً: أن علماء المسلمين لم يتركوا لهم ميدانا خاليا، بل ردوا على شبههم من جميع النواحي رداً مفحما ورداً علميا حتى أفحموهم.

سابعاً: أن الصراع بين المسلمين والمستشرقين كان مبنيا على الصعيدين الديني والأيويدولوجي خاصة.

ثامنا: أن المستشرقين كانوا يريدون تنصير المسلمين بإنشاء الشبه حول الدين الإسلامي والقرآن الكريم وحول عقائدهم الصافية.

تاسعا: أن المستشرقين كانوا يخدمون الحركة التنصيرية واليهودية والاستعمار ضد الإسلام والمسلمين.

عاشراً: أن القرن التاسع والعشرين يعد عصر الازدهار للحركة الاستشراقية.

الهوامش والمصادر

x لسان العرب لابن منظور ج، ١ ص، ١٧٣-; القاموس المحيط للفيروز آبادي ج٣، ص٢٤٨.

١- دراسات في الفكر الإسلامي للدكتور عبدالحميد عبدالمنعم مدكور ص١٢٨ مكتبة الزهراء عبدالعزيز عابدين القاهرة سنة ١٩٨٩م.

٢- المرجع السابق: ص ١٢٨-

٣- اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتنا ود حض مزاعم المستشرقين وأتباعهم للدكتور محمد لقمان السلفي ص : ٤٣٢- الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م الرياض.

٤- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري للدكتور محمود حمدي زقزوق ص، ١٨- تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر ط: سنة ١٤٠٤هـ ; اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتنا ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم، ص: ٤٢٠-

٥- دراسات في الفكر الإسلامي، ص ١٢٨-;العلاقة بين الاستشراق والتبشير للدكتور إحمد عبدالرحيم السائح. ص: ٢٧٠ حولية كلية أصول الدين بالمنوفية العدد:٩

٦- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص:١٨-

٧- العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري، ص، ١٥، (متابعة نقدية) مكتبة الفلاح الكويت سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٨- العلاقة بين الاستشراق والتبشير، ص:٢٧٤-

٩- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ص:١٨

١٠- اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً، ص:٤٢٠.

١١- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص:١٩.

١٢- الاستشراق في الأدبيات العربية عرض للنظرات و حصر وراقي للمكتوب للشيخ على بن ابراهيم النملة عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص:٢٣ط، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ;دراسات في الفكر الإسلامي، ص:١٣٤.

١٣- الاستشراق في الأدبيات العربية ص:٢٣-٢٤.

١٤- دراسات في الفكر الإسلامي، ص:١٣٤.

١٥- جلاد ستون: هو زعيم حزب الأحرار البريطاني، ومن مشاهير الخطباء في القرن التاسع، وكان من ألد أعداء الخلافة الإسلامية. ; حاشية اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً، ص ٤٢٢.

١٦- المرجع السابق، ص ٤٢٢.

١٧- غزوة موتة: هى الغزوة التي وقعت في مكان موتة اي قرية قريبة من الكرك وهى مشارف الشام، وهذه الغزوة التي جهزها النبيﷺ في جمادي الأولى للقصاص ممن قتلوا الحارث بن عمير الأزدي رسول إلي أمير بصري، وأمر عليهم زيد بن حارثة، وقال لهم: إن أصيب فالأمير جعفر بن ابي طالب، فإن أصيب فعبد الله بن رواحة، ثم انتصروا في قيادة خالد بن الوليد في جمادي الأولى السنة الثامنة من الهجرة. ; نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ محمد الخضري ص، ٢٠٦- ٢٠٨ مكتبة الغزالي دمشق مؤسسة مناهل العرفان بيروت ط، ١٤١٠٣هـ/ ١٩٩٠م; بذل القوة في حوادث سني النبوة للعلامة مخدوم محمد هاشم السندي ص، ٨٠-٨١ لجنة إحياء الأدب السندي حيدر آباد باكستان ط.١ سنة ١٣٨٦هـ /١٩٦٦م.

١٨- دراسات في الفكر الإسلامي، ص: ١٣٤-١٣٥; صور استشراقية للدكتور عبدالجليل عبده شلبي ص، ٢٥ مجمع البحوث الإسلامية السنة العاشرة الكتاب الأولى سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م; الاستشراق في الأدبيات العربية، ص، ٢٤-٢٥-

١٩- اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتنا، ص، ٤٢١-

٢٠- دراسات في الفكر الإسلامي، ص:١٣٤-

٢١- المرجع السابق، ص:١٣٥-

٢٢- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص:١٩; الاستشراق في الإدبيات العربية ص:٢٦; العلاقة بين الاستشراق والتبشير ص، ٢٧٨، ٢٧٩-

٢٣- الاستشراق في الأدبيات العربية، ص:١٩-

٢٤- المرجع السابق، ص:٢٥-

٢٥- المستشرقون للدكتور نجيب عقيقى "موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين و دراساتهم عنه منذ ألف عام حتى اليوم ج، ١ ص١٢٠، ط، ٣ دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤م; دراسات في الفكر الإسلامي ص:١٣٥; الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر للدكتور محمد وزان ص، ٢٥ إدارة الصحافة والنشر مكة المكرمة دعوة الحق، السنة الثالثة العدد: ٢٤ ربيع الأول سنة ١٤٠٤هـ يناير سنة ١٩٨٤م.

٢٦- اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتنا، ص: ٤٢١-

٢٧- المرجع السابق، ص: ٤٢١; الاستشراق والمستشرقون للدكتور مصطفى السباعي، ص:١٥ ط:١ مكتبة دار البيان بالكويت.

٢٨- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص:١٩، ٢٠; الاستشراق والمستشرقون للدكتور محمد وزان، ص:٢٦-

٢٩- اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندا ومتنا، ص:٤٢١-

٣٠- دراسات في الفكر الإسلامي، ص:١٤٥; الاستشراق في الأدبيات العربية، ص:٢٦، ٢٧-

٣١- الاستشراق في الأدبيات العربية، ص:٢٦، ٢٧-

٣٢- المرجع السابق، ص:٢٧، ٢٨-

٣٣- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة الندوة العالمية للشاب الإسلامي في الرياض، ص:٣٣، ط: ١ سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ط:٢ سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م;الاستشراق في الأدبيات العربية، ص:٢٩; العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري، ص:١٦-

٣٤- المرجع السابق، ص:١٦-

٣٥- نفس المرجع السابق، ص:١٦، ١٧-

٣٦- الاستشراق في الأدبيات العربية. ص:٢٨-

٣٧- اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً، ص:٤٢٢، ٤٢٣-

٣٨- الاستشراق في الأدبيات العربية، ص:٢٨-

٣٩- اهتمام المحد ثين بنقد الحديث سنداً ومتنا، ص:٤٢٣; العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري، ص:١٧، ٨١-

٤٠- المرجع السابق، ص:١٧، ١٨-

٤١- نفس المرجع السابق، ص:٤٢٤-

٤٢- نفس المرجع ص: ٤٢٤، ٤٢٥-

٤٣- الاستشراق في الأدبيات العربية ص:٣٠، ٣١-

٤٤- نفس المرجع السابق، ص:٣٠، ٣١;اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتنا، ص:٤٢١-

٤٥- العلاقة بين الاستشراق والتبشير،ص:٢٧٩، ٢٨٠-

٤٦- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص:٢٠، ٢١; الموسوعة

الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ص:٣٣; العلاقة بين الاستشراق والتشبير، ص:٢٨٠-

٤٧- اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً، ص:٤٣٠-

٤٨- نفس لمرجع السابق، ص:٤٣٠، ٤٣١-

٤٩- نفس المرجع ص: ٤٣١، ٤٣٢-

٥٠- العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري، ص:٢٠; الاستشراق في الأدبيات العربية، ص:٣٦;اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً، ص:٤٣٢-

٥١- شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي للشيخ انور الجندي ص:٨٧- سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٨; الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين للشيخ ابي الحسن على الحسيني الندوي، ص:١٢، ١٥، مؤسسة الرسالة بيروت، ط، ٣ سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م-

٥٢- المستشرقون، ج ا، ص:١٢٠-

٥٣- العلاقة بين الاستشراق والتبشير، ص:٢٨١; الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص:٢٠-

٥٤- نفس المرجع السابق، ص:٢١-

٥٥- ارجع الى: نفس المصدر، ص، ٢٢-

٥٦- نفس المرجع السابق، ص:٢٤; الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص:٣٤-

٥٧- دراسات في الفكر الإسلامي، ص:١٣٧-

٥٨- نفس المصدر، ص: ١٣٧، ١٣٨ ; الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص: ٢٧، ٢٨-

٥٩- دراسات في الفكر الإسلامي، ص:١٣٨-

٦٠- نفس المصدر السابق، ص:١٣٨، ١٣٩ ; الاستشراق والخلفية الفكرية

للصراع الحضاري، ص:٢٨-

٦١- دراسات في الفكر الإسلامي، ص: ١٣٩، ١٤٠-

٦٢- صور استشراقية، ص: ٢٦، ٢٧-

٦٣- المستسرقون، ١ص: ١٢٣، ١٢٤-

٦٤- نفس المصدر السابق، ج، ١، ص: ١٣١-

٦٥- مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ج، ١، ص:٢٥، ٢٧ مكتبة التربية العربي لدول الخليج صدر في إطار الحتفال بالقرن الخامس الهجري ; الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص:٩٥;المستشرقون: ج، ٣، ص: ٥٣١ دار المعارف القاهرة;صور استشراقية، ص، ٦٤،٦٥،٦٦;دراسات في الفكر الإسلامي، ص:١٤٧-